القنبلة الذرية

والظواهر الروحية

ان التقدم الحديث الذي بلغه الانسان في تسلطه على الطاقة الذرية يقرب إلى حدٍّ كبير جداً فهم كثير من الظواهر التي تحدث في حجرة تحضير الأرواح . ولقد استطاع رجل العلم بمتابعته البحث في صيغ الطاقة الذرية المختلفة أن يستحدث مواد جديدة لها جهود جديدة ، كالمولد الضعاعة والمفرقعات وما إلى ذلك. وهو بتناوله تلك الطاقات يصل إلى نتائج خاضعة لقانون.

والقول بأن الانسان بمعرفته المحدودة بتلك الطاقات الأولية قد استطاع أن يستخدم الالكترونات والنيوترونات والبروتونات في استحداث صيغ جديدة من المادة — هذا القول يدفع بكثير مما يحدث في حجرات تحضير الأرواح الى داخل حدود إدراك الانسان وفهمه . ففي حجرة تحضير الأرواح تهيأ الظروف التي تساعد على خلق المادة الذرية، كما نرى في تجسد روح تجسداً مؤقتاً ، وكما نرى في تكوين الأجهزة الاكتوبلازمية . وكل ما يتكوّن على هذا النمط ذري في تركيبه ، ويكون ذا وزن . وأحياناً يكون ذا كثافة كبيرة ويكون له غير ذلك درجة حرارة . ويمكن بسهولة فهم سرعة تبدد المواد أو الأجسام المستحدثة تبدداً غائباً بأن القوة « الماسكة » قد انسحبت فعاد القالب المتجسد ثانية إلى الطاقات الأولية التي منها نشأ وتكوّن .

ولقد حدث هذا في حجرات التحضير الروحية ألوف المرات ، وله ما يقابله في القنبلة الذرية التي تنسلب منها طاقتها عند انفجارها فتحطم المكوّنات الذرية الأخرى وتعود بها إلى صيغها الأولية الأولى . والفرق الكبير الهائل بين ما يحدث في حجرة التحضير وما يحدثه انطلاق القنبلة الذرية هو أن الأول مجهود النشأي محكم مضبوط يتم بسهولة وبشكل طبيعي تحت إشراف الأرواح العاملة ، وأن الثاني مجهود إتلافي استخدم فيه ألوف العمال وألوف الأطنان من المواد الثقل (الخامات) .

ولو كان العلماء الماديون وجهوا اهتمامهم مخلصين لفهم وتفسير العمليات الروحية التي تجريها الأرواح بدلاً من قولهم عنها إنها مستحيلة وضد القوانين التي تحكم المادة، وانها وهم وخداع وانخداع وتدليس . . الى آخر ما يقولون — لو أن ذلك حدث لما وجه نجاح البحث العلمي الى تدمير الانسانية بل كان وجه الى زيادة توطيد خير مصالح الأسرة الانسانية كلها.

وكثيراً ما نلحظ في عمليات العلاج الروحي اختفاء أنواع من النموّ والأورام الخبيثة السرطانية والتكوينات العظمية، بل كثيراً ما شوهد حدوث برء مفاجيء لأمراض مستعصية كالتهاب العمود الفقري مثلاً، أو لكسر قائم دون مراعاة للعامل الزمني. وهذا مستحيل في نظر الطب، ولكنه أصبح اليوم أمراً ممكناً من الوجهة العملية في ضوء البحوث العلمية الحديثة التي منها إمكان تبادل التحول بين الطاقة والمادة.

فاذا ما أزال الروح المعالج أي خلل في جسم المريض فمعنى هذا أن تغيراً ذريًّا قد حدث وهذا التغير لا يمكن أن يكون إلاّ في التكوين الذرّي للخلايا التي منها يتألف منسوج الجسم الآدمي. ويقول العلم بامكان الحصول على تغير منتظم إذا ما تعاونت خاصية ذرية مع أخرى. ويقول كذلك إنه بانقسام القوى الذرية يمكن الحصول على التأين والاستقبال في اللاسلكي. فاذا كان الانسان بعلمه المحدود قد استطاع أن يصل الى هذا فهل يكون غير معقول أن تحدث تغيرات في التكوينات الذرّية والاتحادات في داخل جسم الانسان لكي تزيل مرضاً ما؟

ان العلميين هم المختصون ببحث القوى التي تعين رتب الذرّات المتعددة، وان درسهم المطرد سيدفع بهم الى الطريق الذي رسمته لهم من قبل الأرواح المرشدة. وسينتهون الى أن كل طاقة ذرية ما هي إلاّ إشعاع أثيري خاص. وسيعلمون أن قوًى كالمغناطيسية، واللاسلكي، والضوء الكهربي، وقوة التماسك، . . الى آخر ما هنالك، ليست في ذاتها إلاّ مجرد اهتزازات في الأثير المعتبر بحق مادة الكون الأساسية.

وما كانت تلك القوى الأثيرية ولا استخدامها وقفاً على بني الانسان المتجسدين في هذه الدنيا يتوارثونها جيلاً عن جيل، بل يستخدمها كذلك غير المتجسدين منهم. ونقصد بهم الأرواح الذين الهدم تقيّدهم بحدود تلك الرسوم الفيزيقية والدولة الفيزيقية كلها. وهؤلاء

دون شك أقدر على توجيه هذه القوى الرئيسية وقوادها . وخذ مثلاً لذلك ظواهر العلاج الروحي وأحداث حجرة تحضير الأرواح .

وقد يكون أعسر أعمال الأرواح على الفهم ذلك العلاج الروحي الغيابي الذي يتم أعن بعد — ولكنه دخل الآن ضمن نطاق المعقول . ويبدأ العلاج الروحي بارسال القوة الروحية أو الأشعة الروحية خلال ترنيم الجزء الروحي من الوسيط المعالج مع المعالجين من الأرواح أنفسهم ، فيستطيع هؤلاء توجيه القوى اللازمة للحصول على ازالة المواد الذرية غير المرغوب فيها ، ثم على الشفاء وذلك بتغيير الخلايا المتأثرة .

ونراهم يقولون ان الجهود التي أسفر عنها انفاق مبلغ خمسمائة مليون جنيه في البحوث الذرية قد خطت بالعلم قدماً في خمس سنين ما كان سيبلغه بعد مائة سنة . ولكن لو أنه بذل عشر هذا المجهود من جانب الخبراء المادين من رجال العلم والطب في محاولة تفهم ما تعمله الأرواح العاملة في هذا الصدد لتغير حال الانسان ولتقدمت الانسانية تقدماً عظيماً .

فالسرطان مثلاً ما زال في نظر الطب لغزاً . وحين أدلى الأطباء المقيمون في عالم الروح برأيهم في أسباب هذا المرض وفي علاجه لم تستسغ هذا الرأي عقول البحاث المقيمين في عالم المادة لأن مرحلة علمهم الحاضرة لم تؤهل عقولهم لإدراك هذا الرأي . ولقد قالت الأرواح في رسالة بعثت بها الى الطبيب الانجليزي الدكتور مارشال في سنة ١٩٣٩ إن سبب السرطان تغيرات بيولوجية كيماوية أهمها تكوين أكسيد الحديديك في الدم ، وان العلاج المقترح لذلك هو استعمال الثوريوم وكلورور الحديديك . وأسفرت التجارب عن إخراج دواء ناجع يتألف من حقنة من تركيب الثوريوم تتلوها سلسلة حقن من تركيب غروي لكلورور الحديديك . وبناء على هذه النظرية يكون التجريب في الحيوان عديم النفع بصدد السرطان الآدمي لأن العمليات البيوكيماوية في الحيوان تختلف عنها في الانسان حيث لا يتكون في دم الحيوان أكسيد الحديديك . وقالت الأرواح كذلك إنه يمكن علاج أنواع النمو السرطاني إذا لوحظت في الوقت الملائم وهي في دورها المبكر - بشرط أن لا تكون قد تعرضت لأنواع العلاج الأخرى وعلى الأخص الراديوم والأشعة السينية القوية .

حين قالت الأرواح هذا لم يستسغه البحث الذي . ولم تنشر المجلات الطبية الانجليزية هذا

الرأي ، وهذّت عنها مجلة واحدة هي مجلة « العالم الطبي Medical World » فنشرته . وبرغم نجاح جميع التجارب في هذا الصدد ما زال التعنت قائماً مع أن الأجدر بالاطباء في جميع بقاع الارض أن يجربوا هذا العلاج . ومن ذلك يتضح أن مقدرة الارواح على ايصال المعرفة الينا محدودة إزاء تقدم العلوم في عالمنا . ولو كان هناك تعاون صادق بين العلماء الماديين والروحيين لتقدّم العلم متجهاً دائماً أبداً الى الخير ، وما احتيج الى ابتكار مدمر كالقنبلة الذرية

الطاقة الذرية في الماضي

ترى مَنْ مِنَ العلماء كان أول كاشف ومخترع للطاقة الذرية ؟ الذي نعرفه ، وان يكن غير شائع ، هو أنه في سنة ١٨٨٥ استكشف العالم الامريكي الروحي الاستاذ ج . و . كيلي Prof. J. W. Keely أحد علماء فلادلفيا سر الطاقة الذرية العظيم . ولنسوق فيما سيجيء بعض الحقائق غير الشائعة إحياءً لذكرى هذا العالم الكبير الذي لعنه بعض المفتونين في زمانه بالدجال المجنون . ولقد جهر غيره وقتذاك من علماء العالم الغامضة بأن الطاقة الذرية الخفية أمرٌ حقيقي ، وكانت مدام بلافتسكي من بين هؤلاء العلماء ، ولكن العالم لم يكن مستعداً لكي تنطلق فيه هذه القوة الديناميكية الهائلة من عقالها .

ونشرت جريدة « التيمس » الامريكية بتاريخ ٦ مارس سنة ١٨٩٨ بياناً بامضاء كيلي يقول فيه « بعد مجهود استغرق ٢٥ عاماً وصلنا الى حل مسألة استخدام الاثير الذي هو في الواقع الوسيلة الوحيدة لهذه القوة التي استكشفتها . وسوف تستخدم هذه القوة لمصلحة الانسانية في الاعمال التجارية . اليوم قدّمت تجاربي ، واليوم أنجزت عملي » ..

وحدث وهو يكافح في سبيل الهيمنة على هذه القوة الهائلة أن حدث انفجار أطار فيما أطار ثلاثاً من أصابعه . وثار لغط وغمز ولمز حين جهر بأنه تلقى المساعدة من عالم الروح فكشف ما كشف ، واستخدمت كل وسيلة ممكنة لمهاجمته ومعارضته كما هو الحال في مصر . وخاصة من جانب الامعات الجهلة أو أدعياء العلم المتطفلين على موائده الذين يبرزون من النقاش العلمي ويلجأون إلى المهاترات فيمر بها الناس « باسمين » . ولكن العلماء العلميين كانوا أيام كيلي أمام أمر تجريبي واقع فوضعوا كما يقال بياناً صادقاً عن كل ما تمّ ، ولكننا مع الأسف لا نرى ذكراً لاسم كيلي اليوم .

وحدث أن زار العالم الفيزيقي الحكومي الاستاذ و . لاسلز سكوت W. Lascelles Scott

من علماء فورست جيت Forest Gate معهد كيلي ومعمله ، فكتب في صحيفة بيلك للجر Public Ledger التي تصدر في فيلادلفيا يقول : « ان مستر كيلي قد أظهر لي عمليًا بشكل لا يمكن الاعتراض عليه وجود قوة كانت مجهولة حتى اليوم وكانت الاحتياطات بحيث تمنع كل مكنة للحصول على نتائج من التي يحصل عليها بأي منبع قوة عادي »

غير أن الحكم المبتسر والجهل قد حالا وقتذاك دون البحث ومتابعته . وإليك القراء آخر ما قاله كيلي الذي أدركته منيته في تلك السنة : —

« لم أصل بعد الى قدرة كتلك القدرة التي بلغتها هذه الآلة بطريق الاشعاع الروحي السماوي الصادر من روح المادة ، والمنبثق من قوى الخالق جلَّ وعلا الذي أنا آلة من آلاته وإنني لأعرف الروح المرشد الذي يقودني والذي يوجه كل شيء في سبيل الخير » .

مفترق طرق القدر

لقد دفعت القنبلة الذرية بالانسان من عجب الى فزع ، ومن حيرة الى ذهول ، وسواء أقوبلت بالترحيب لانهائها الحرب اليابانية بسرعة ولما ينتظر لها من أثر في خلق عهد جديد للصناعة ، أم قوبلت بالفزع بسبب الدمار الشامل الذي أحدثته فان هناك إجماعاً على أن الانسان يقف الآن في مفترق طرق القدر .

وقد يحتج القادة الدينيون من جميع الملل والنحل ولكن احتجاجهم يكون غير منطقي ذلك لان فلسفة التدمير بالقنابل أو أدب التدمير بالقنابل — ان كان للتدمير فلسفة أو أدب — لا يتوقفان على عدد الذين يقتلون من الناس فأين التفاضل هنا إذن وأين الفضيلة ؟ أيحق للقنبلة يا ترى أن تقتل ألفين ولا يحق لها أن تقتل مائتي ألف ؟ ان الفضيلة هنا لا تعنى بالأعداد ولكنها تعنى بالمبدأ الفلسفي الأدبي الذي يوجد في التدمير بالقنابل .

ومما دهش له الباحث الروحيون ذلك التهليل الذي قابل به العالم كله القنبلة الذرية على حين أن قليلين من الناس يفهمون القواعد العلمية الخاصة بتكوينها ثم انطلاقها ، وعلى حين أنه من نحو قرن تقريباً قال الماديون إن الظواهر الروحية لا يمكن أن تحدث لانها « مستحيلة » ، بل لقد قال بعضهم فقال انه لا يصدقها حتى ولو رآها بعينيه !

ان الارواح العاملة على إحداث مختلف الظواهر الروحيـة قد كشفت واستخدمت منذ سنين كثيرة منبع طاقة بدأ العلماء الماديون يعترفون بها . فتحريك مائدة أو بوق دون وسيلة مادية ملموسـة ، وطيران انسان وهو واقع في غيبوبة ، وحدوث ظاهرات الصوت المباشر والتجسد أي اسماع الناس أصوات أرواح الموتى وإظهارهم متجسدين ، وجلب مجلوبات من أقاصي الدنيا الى حجرة التحضير المقفلة في لحظات ، وخروج وسيط حي من بين جدران مكان أو صندوق حديدي مغلق ومراقب — أي تمرير مادة خلال مادة ، كل هـذه الأحداث تشير الى استخدام نوع من طاقة لم يستطع بعد سكان هـذه الأرض الوصول اليها واستخدامها .

والمسألة التي أثارتها القنبلة الذرية بين الناس اتخذت لها شكلاً أدبيًّا بحتاً . والمعروف أن العلم بحث متواصل وراء المعرفة . والتقدم العلمي لا يمكن أن يقف لأن كشفاً من كشوفه قد استخدم في التدمير ، فليس من أخطاء رجل العلم أن تقدُّم الانسان الأدبي والخلقي لا يساير الكشف العلمي . وفي هذه الناحية تقوم الروحية بأكبر واجباتها . ولا ننسى أنه قد مضت سنون على رجال الدين ورجال العلم وهم في حرب وخصام . وها نحن اليوم نرى أن هؤلاء المتدينين البلهاء الذين أصروا على مناهضة العلم جهلاً بالدين وبالعلم قد تقهقروا لأن دعاواهم قد فضحت ، ولأن زيف تعاليمهم قد رفع عنه النقاب .

ولكن العلم بغير محرك ديني يدفع الانسان الى اساءة استعمال كشوفه واختراعاته . وكما أن الدين يحتاج إلى أساس علمي كذلك يحتاج العلم الى محرك ديني . ولن نجد هذا إلاّ في الروحية التي هي في الواقع دين قد ثبت علميًّا ، وعلم له استدلالاته الدينية . والروحية هي التي تمكن الدين والعلم من السير معاً . وقد تحقق كل منهما الآن أن هـذه المشاركة لازمة لخدمة البشر . وما كان تاريخ الانسانيـة إلاّ قصة اقتناص الانسان أسرار الطبيعة ، وأما استخدام هذه الأسرار فيتوقف على الجانب الروحي من طبيعته وعلى درجة مسايرة هـذا الجانب للكشوف العلمية .

احمد فهمي أبو الخير
مدير المجلة الذهبية بوزارة الحربية

(يراجع هذا البحث بحث سايكك نيرو)